

اشباه السفن في العراق

Les Embarcations en Mésopotamie.

١ : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظة حديثة الدخول ، انكليزية الاصل ، معناها بالعربي (مركب بخاري) جئ به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ أمتار في عرض مترين ، وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ : (الجالبوت) : بفتح اللام وضم الباء الموحدة التحتية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ، ومعناها « زورق الزهرة » ، ويراد به هنا يلزم ربط في مؤخر المركب البخاري يستخف لبعض الحاجات ، ويسميه البعض (فليكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال النعماني في فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسمى البعض (عديية) : وهي سفينة ملقوطة الطرفين كمؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، في طول ٧ أمتار وعرض مترين ، وتطلى بالقار .

٤ : (الدوبة) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الباء الموحدة التحتية وفي الاخرها) وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفي الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربتها الفصيحة (بارجة) قال اللغويون : « سفينة بارجة مكشوفة لا غطاء لها . » وهي في بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محركة ولا مجاديف بل تربط بسفينة فيها آلة محركة وهي اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اي اجربة) ويبلغ عرضه قراب ١٠ أمتار في طول ١٥ متراً وهو فصيح قال في التخصص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب العين : هي قرب تنفخ ويشد

بعضها بعض . اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار ،
والاحباب ، وانواع الاكواز ، وغير ذلك .

٦ : (العبرة) : راجع لغة العرب ١ : ٤٧٣

٧ : (الفاك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات = فاقات)
وهو من نوع السيرة يتألف اكبره من ١٢٠ قرية او جراباً ويوضع فوقها
حطب الطراف ، او الغرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور
(يضم الدال المهملة والعامية تفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا في موسم
الرقى والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر ما يكون الفاق من عبرتين
صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف للفاق .

٨ : (الفلكة) : (بكسر الفاء) : وتجمع عندهم على (فلك) :
(بكسر الفاء وفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) :
والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال في
المختص ١٠ : ٢٣ : « ... الفلك واحد وجمع ، مؤنث ومذكور ، وجمعها سيدويه
على افلاك ، وقال ابن جنى اجمع فلوك ، ونقول في الواحد هو الفلك ، والجمع هي
الفلك . اه . وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، اوزورقين صغيرين ، مصنوعين من
القوق ، يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لا يصلحان الا للعبور ،
او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . يركبهما الوالى ، والقومندان (اى قائد
الفيلق او الامر) وتسيرهما بالمجداف الذى يسمونه (بالكرك) وزان سبب
ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من
كورك ومعناها المجداف ولهما سكان ، ولا دقل لهما .

٩ : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ، فيقولون (قايق) وهو
البل ايضا عند اغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه في الجزء الماضى ص ٩٨ باسم
البل البغدادي . واذا اريد صيرته الفصيحة فهي (ركوة) قال ابن سيده : « ... الركوة
— زورق صغير ، اه وهو مركب صغير ، لا يصلح الا للعبور ، او التنزه على
ضفتي دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنها مقدار
مترين وتسيره بالمجداف ويسمونه ايضا (كركا) .

وفي البلم (الشباك) ، وهولوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب . وفيه ايضاً (الدرافات) وهي ثلاثة ألواح من الخشب كالمرائض مسمور طرفها بجنبى البلم يجلس عليها : (الجنداف) او (البلام) او (الكراك) . وبين كل لوحة ولوحة منها قراب ٨٠ سنتيمتراً . وفي البلم ايضاً (البسمار) : (اى المسمار) : وهو حديدة مشعبة شعبةين من اعلاها يدخل أسفلها وهو طرفها المحدد في ثقب يكون في حاشية البلم . ويوضع بين الشعبين منها الكرك وذلك لتلك لكي لا يزول عن محله . ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) : (بفتح القاف وسكون الزاء وضم الميم والواو بعدها زاء) . وفي اطراف حلب (اسكرموزاً) . وفي البلم (التنته) والبعض يسميها الظلال وزان شداد وفصيحتها الظلال وزان زوال وهي كالظلة . او خام منسوج من القطن المتين . يعنى بها اعلام ليكون راكبه في الظل . وتنته كلمة ايطالية مبنى ومعنى . ويقول اصحاب البلم لما سلك سكان البلم (فوز) بصيغة الامر (وتشديد الواو المكسورة) . اى ارم البلم بعيداً عن الشاطئ كثيراً او ابعده عن الجرف كي لا يجنح

١٠ (الكشر = القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين) وزان ابل ويجمع عندهم على (كشور = قشور) هي قفة صغيرة تطل بالغير السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجنب السفينة من مؤخرها لاستخفاف بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة .

١١ (القفة) : الكلمة هندية وتجمع عندهم على (قفف) وهي مستديرة الشكل تخرج من الحلقاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك الاعواد (روطاً) وبعد نسيجها تطل ظهراً وبطناً بالقار السائل المعروف (بالسياني) : ثم بعد مرور ايام عليه تطل بالقار الجيد الثخين ، المسمى عند اهل بغداد (دوسة) . واضلاعها وهي الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً) وما بينها يسمى (رقماً) ودائرها او حاشيتها تسمى (شفة) : (بكسر الشين وتشديد الفاء المفتوحة بعدها هاء) وذلك قبل ان تطل بالغير وبعد الطلاء تسمى (تلتة) : (بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها هاء) . وفي باطنها عمالي حاشيتها (الصكلات = الصقالات) فتج الصادمهمة

وسكون الكاف الفارسية) وهي ثمانى خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها حبال قصار كالمرى للربط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الخاء وتشديد الياء المثناة التحتية) . والحية عربية مخففة واصابها (آخيه) قال الاسكافي في مبادئ اللغة ٣٤ : « ... والآخيه محبس الدابة » اه وسرتها : (والعامه تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفي سرتها (الفصالات) : (بفتح فسكون) وهي اعواد مضمومة يعضها الى بعض ، ممدودة على قطر سره القفه . وبين كل عشرة سنتيمترات منها عرضاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة فواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها ، وهي ثمانية ، وفيها سبعة فواصل وتسمى عندهم (ممبرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، بتفاوت القفه . ويسمى صاحبها (قفجي) ويجمع عندهم على (قفجية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحها القفافي كما يقواها بعضهم . والقفه على ثلاثة اقسام : الاول — (الحصان) : يسكون الخاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفي الاخر نون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحتها من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثاني — (قفه وسطانية) اى وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث — (قفه صغيرة) وساحتها قطرها من ست اقدام الى مادون . وتفسير جميعها بالفرافرة وقد تقدم وصفها في الجزء الماضى — وعهد القفه يرتقى الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف في هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفه وهي شئ كهيشة القرعة تتخذ من الخوص ونحوه تجمل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفه الركوب تشبه هذه القفه هيئة وعملاً سميت باسمها وان كانتا تختلفان كثيراً .

٢١ : (الملك) : قدم الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٢